



مجلة جامعة تشرين - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: أثر تطبيق متطلبات نظم الإدارة البيئية المتعلقة بمواصفة الآيزو 14001 في الأداء التناfsي للمنظمات الصناعية دراسة ميدانية على الشركات الدوائية في محافظة دمشق وريف دمشق

اسم الكاتب: تمام ميهوب

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/4622>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/18 02:57 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لاغناء المحتوى العربي على الانترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية - ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



أثر تطبيق متطلبات نظم الإدارة البيئية المتعلقة بمواصفة الآيزو 14001 في الأداء التنافسي للمنظمات الصناعية

دراسة ميدانية على الشركات الدوائية في محافظتي دمشق وريف دمشق

تمام ميهوب*

(تاریخ الإبداع 27 / 4 / 2014. قُبِل للنشر في 23 / 12 / 2014)

□ ملخص □

يهدف البحث إلى التعرف على أثر تطبيق نظم الإدارة البيئية آيزو 14001 في الأداء التنافسي للشركات الصناعية الدوائية السورية في القطاعين العام والخاص. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع البحث العاملين في الشركات الصناعية الدوائية العامة والخاصة في محافظة دمشق وريفها، والحاصلة على شهادة آيزو 14001، وباللغ عدهم (2189)، وباعتماد قانون العينة الإحصائية تم توزيع (327) استماراة على العاملين، استرد منها (321) استماراة صالحة وجاهزة للتحليل الإحصائي، وبنسبة استجابة بلغت (98.16%)، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة كان من أهم نتائج البحث:

1- تتمتع الشركات الدوائية السورية بأداء تنافسي جيد نتيجة تطبيقها نظم الإدارة البيئية آيزو 14001، ويظهر ذلك في أن تطبيقها لمتطلبات نظم الإدارة البيئية 14001 ساهم في جعل منتجاتها بموقعي المنافسة مع المنتج الأجنبي المستورد، حيث إنها من خلال جودة منتجاتها حققت نمواً في المبيعات، وفي ارتفاع معدل الأرباح، وزيادة قيمة الصادرات، والأهم تحقيق رضا الزبائن.

2- هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين متطلبات نظم الإدارة البيئية ككل والأداء التنافسي، وبين كل بعد من أبعاد هذه النظم البيئية والأداء التنافسي وذلك على مستوى العينة ككل.

3- تختلف الشركات الدوائية العامة والخاصة في تطبيق متطلبات نظم الإدارة البيئية 14001، وتظهر هذه الاختلافات من حيث السياسة البيئية، التنفيذ والتشغيل البيئي، الفحص والتصحيح البيئي. أما فيما يتعلق بالتلطيط البيئي ومراجعة الإدارة، فتبين عدم وجود اختلافات جوهرية بين الشركات العامة والخاصة.

الكلمات المفتاحية: نظم الإدارة البيئية، الأداء التنافسي، الشركات الصناعية الدوائية، مواصفة الآيزو 14001.

* طالب دراسات عليا (ماجستير)، كلية الاقتصاد الثانية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

The effect of applying the requirements of EMS-related Bmoasfh ISO 14001 on the competitive performance of the industrial organizations

A field study on the pharmaceutical companies in the provinces of Damascus and
Damascus Countryside

Tamam Maihoub*

(Received 27 / 4 / 2014. Accepted 23 / 12 / 2014)

□ ABSTRACT □

The research aims at identifying the impact of the application of EMS ISO 14001 on the competitive performance of industrial companies in the pharmaceutical Syrian public and private sectors. The research depends on the descriptive analytical method. the population includes the working people in industrial pharmaceutical companies, public and private in Damascus and its countryside: the results are:

1- Syrian pharmaceutical companies perform well as a result of the application of EMS ISO 14001, which is reflected in the application of the requirements of the EMS 14001. This contributed to making their products compete with foreign products imported, as it is through the quality of its products have achieved a growth in sales, and in the high rate of profit, and increase the value of exports, and most importantly to achieve customer satisfaction.

2- There is a positive correlation and statistically significant between the requirements of the EMS as a whole and competitive performance, and between every dimension of these ecosystems and competitive performance at the level of the sample as a whole.

3- Different pharmaceutical companies both public and private in the application of the requirements of ISO 14001 environmental management systems, and show these differences in terms of environmental policy, implementation and operation of environmental, environmental testing and debugging. With regard to the environmental planning and management review, turned out the lack of substantial differences between public and private companies.

Keywords: Environmental management systems, competitive performance, industrial pharmaceutical companies, EMS 14001.

*Postgraduate student, Department of Business Administration, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

تعتبر البيئة قضية العالم الرئيسة في القرن الحادي والعشرين، حيث تتزايد المخاوف بشأن التغير المناخي والاحتباس الحراري والتلوث والكائنات المعدلة وراثياً واستخدام الموارد وبشأن السمة العامة للحياة ككل، وبالطبع، لن تتأثر جميع الدول والمؤسسات فقط، بل ستتأثر نحن كأفراد أيضاً. هذه التغيرات جعلت المنظمات الصناعية في السنوات الأخيرة أمام مجموعة من التحديات أبرزها: زيادة استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية. زيادة قوة التنافس بين المنظمات الصناعية. زيادة عدد المنظمات التي تهتم بالمحافظة على البيئة. القوانين والتشريعات المفروضة على المنظمات الصناعية والمتعلقة بالتلوث البيئي. زيادة الوعي بالمسائل والقضايا البيئية في المنطقة الجغرافية التي تعيش فيها المنظمة.

وعليه أوليت البيئة اهتماماً متزايداً على المستوى الدولي باعتبارها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان والكائنات الحية الأخرى، وظهرت الإدارة البيئية مرتکزاً هاماً للأعمال واستراتيجيات السلعة في قسم كبير من المنظمات، وتزايد الاهتمام بالمعلومات البيئية وبالأداء الصناعي البيئي والقوانين البيئية المعقدة.

ولكي نضمن تحقيقاً للاستراتيجية والسياسة البيئية لا بد من توفر نظم إدارة بيئية فعالة، إذ يجري في الوقت الحالي اهتمام عالمي بنظم الإدارة البيئية، وذلك لأنها توفر هيكلًا وطريقاً لتطبيق النظام في جميع نواحي العمل بما يضمن الوفاء الكامل للمتطلبات والتشريعات والقوانين البيئية، هذه النظم تعرف اليوم بنظم الإدارة البيئية (ISO14001)، حيث قالت معظم المنظمات في شتى أنحاء العالم بتبني هذه النظم استجابة لضغط قانونية حكومية مما لها من دور فعال في الحد من التلوث وتحسين البيئة الداخلية والخارجية للمنظمات وزيادة الوعي البيئي لدى العاملين بالمنظمات ومؤسسات الأعمال فيما يؤدي أيضاً للحد من الضياع في وقت الإنتاج وفي المياه والطاقة ومنع إهدار الموارد الأخرى المتاحة.

تبين مما سبق أهمية نظم الإدارة البيئية ودورها في تحسين القدرة التنافسية للمنظمات على اختلاف مجالاتها، وخاصة في المجال الصناعي نظراً لأثره الكبير في البيئة، لذلك يركز البحث على دراسة نظم الإدارة البيئية (آيزو 14001) في الشركات الصناعية الدوائية العامة والخاصة، ومدى تأثيرها في أدائها التنافسي.

مشكلة البحث:

شهدت المنظمات الصناعية العديد من التغيرات في بيئتها عملها منها: ظروف المنافسة التي فرضت عليها تحسين منتجاتها وتخفيض التكاليف بأن واحد معًا، ثم تخفيض التلوث الناتج عن عملياتها وزيادة الاهتمام الدولي بأهمية المحافظة على بيئة سلية، وتبني العديد من هذه المنظمات تطبيق نظم الإدارة البيئية بالمواصفات التي ينص عليها. من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على بعض الشركات الصناعية الدوائية في محافظتي دمشق وريفها، والمقابلات التي أجراها مع المسؤولين في هذه الشركات، لاحظ أنَّ هذه الشركات لا تولي الاهتمام الكافي لتطبيق نظم الإدارة البيئية 14001 من ناحية تأمين المتطلبات الأساسية لتطبيقها، بما ينعكس سلباً على الأداء التنافسي لمنتج هذه الشركات، وتراجع نمو مبيعاتها. لذلك وانطلاقاً من أهمية نظم الإدارة البيئية وأثرها في الأداء التنافسي للشركات الصناعية الدوائية في سوريا في القطاعين العام والخاص فإن مشكلة البحث تتلخص في التساؤلات التالية:

- 1- ما هو أثر تطبيق نظم الإدارة البيئية في الأداء التنافسي للشركات الصناعية الدوائية السورية في القطاعين العام والخاص؟
- 2- هل تختلف الشركات الدوائية السورية محل الدراسة في تطبيق متطلبات مواصفة 14001؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية البحث في ناحيتين:

أولاً: الأهمية العلمية: تناولت العديد من الدراسات نظم الإدارة البيئية وخاصة نظام الإدارة البيئي ISO 14001 لما له من دور كبير في قيادة التحسينات البيئية من خلال منهج منظم للإدارة البيئية، وأثر تطبيقه في تحقيق العمليات النظيفة الأمر الذي يؤدي إلى زيادة تنافسية المنظمات مع المحافظة على البيئة. حيث يرى الباحث من خلال ذلك أن نظم الإدارة البيئية تعمل على تحسين الأداء التنافسي، وهو ما قام بتنصيبه نظراً لأهمية سعي المنظمات لتكون تنافسية في أدائها.

ثانياً: الأهمية العملية: يستمد البحث أهميته العملية من أهمية الشركات الصناعية الدوائية كونها من أكثر القطاعات تأثيراً في المجتمع. كما أن تطبيق نظم الإدارة البيئية يساعد في استغلال الموارد المتاحة واكتساب المزايا التنافسية للمنظمات التي تطبقه. حيث قام الباحث بالتعرف على واقع التطبيق العملي لنظم الإدارة البيئية وأثره في الأداء التنافسي للشركات الصناعية الدوائية، وذلك نظراً لندرة الأبحاث المطبقة محلياً على هذه المنظمات، ورغبة من الباحث بالتمهيد لدراسات لاحقة فيما يتعلق بنظم الإدارة البيئية في المنظمات الصناعية السورية وتحسين الأداء التنافسي.

ويهدف البحث إلى التعرف على أثر تطبيق نظم الإدارة البيئية في الأداء التنافسي للشركات الصناعية الدوائية السورية في القطاعين العام والخاص.

- متغيرات البحث:

المتغير المستقل: نظم الإدارة البيئية: السياسة البيئية، التخطيط البيئي، التنفيذ والتشغيل البيئي، الفحص والتصحيح، مراجعة الإدارة.

المتغير التابع: الأداء التنافسي للشركات الصناعية الدوائية السورية.

فرضيات البحث:

- 1- لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق الشركات الدوائية محل البحث لمتطلبات مواصفة آيزو 14001 والأداء التنافسي لها.
- 2- لا توجد اختلافات جوهرية بين الشركات محل الدراسة فيما يتعلق بتطبيق متطلبات مواصفة آيزو 14001.

- مجتمع البحث وعيته:

يشمل مجتمع البحث الشركات الصناعية الدوائية العامة والخاصة في محافظة دمشق وريفها، والحاصلة على شهادة آيزو 14001. والمبنية في الجدول الآتي:

الجدول (1) عدد العمال في الشركات الدوائية العامة والخاصة الحاصلة على شهادة آيزو 14001

نوع الشركة	اسم الشركة	عدد العمال	المجموع
عامة	تاميکو	1225	1363
	ديماس	138	
خاصة	ابن زهر	400	826
	دونما	288	
	فارماسيير	138	

بناءً على معطيات الجدول السابق شملت عينة البحث جميع الشركات السابقة بالاعتماد على طريقة الحصر الشامل، وبلغ عدد العاملين في الشركات الصناعية الدوائية العامة والخاصة (2189)، ولتحديد حجم العينة اللازم سحبها من العاملين في الشركات اعتمدنا على العلاقة الآتية:

$$n = \frac{P \cdot q}{\frac{P \cdot q}{N} + \frac{\alpha^2}{Z^2}}$$

حيث إن: n : حجم عينة البحث. N : حجم المجتمع.

P : نسبة مؤدية تتراوح قيمتها بين الصفر والواحد، وتم اعتماد 0.5

α : نسبة الخطأ المسموح به وهو غالباً يساوي 0.05

Z : الدرجة المعيارية وتتساوي 1.96 عند معامل ثقة 95%

وبتطبيق القانون السابق بلغ حجم العينة اللازم سحبه من المجتمع (327) مفردة. وبتوزيع حجم العينة بشكل متناسب على الشركات العامة والخاصة نحصل على التوزيع المبين في الجدول الآتي:

الجدول (2) حجم العينة اللازم سحبه من كل طبقة بطريقة التوزيع المتناسب

الشركة	حجم العينة اللازم
عامة	$n_1 = \frac{1363}{2189} \times 327 = 204$
خاصة	$n_2 = \frac{826}{2189} \times 327 = 123$
المجموع	327

بناءً على ذلك تم توزيع (327) استماراة على العاملين في الشركات الصناعية السورية العامة والخاصة محل البحث، تم استرداد (321) استماراة صالحة وجاهزة للتحليل الإحصائي، وبنسبة استجابة بلغت (98.16%).

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبيان تضمن الجوانب الرئيسية لمحتوى البحث، ويكون الاستبيان من قسمين أساسيين: القسم الأول تضمن نظم الإدارة البيئية، وتشمل محاور فرعية تتمثل بـ: السياسة

البيئية (6 عبارات)، التخطيط البيئي (10 عبارات)، التنفيذ والتشغيل البيئي (13 عبارة)، الفحص والتصحيح (8 عبارات)، مراجعة الإدارة (4 عبارات). والقسم الثاني هو الأداء التنافسي (23 عبارة)، وهذه العبارات تقيس الأداء التنافسي للشركات محل الدراسة من حيث المؤشرات الآتية: الربحية، الإنتاجية، الحصة السوقية، الحصة التصديرية، مواصفة آيزو 14001. وقد تم إخضاع هذا الاستبيان لاختبار الموثوقية من الناحية العلمية والإحصائية للتأكد من مدى صلاحيتها، حيث تم عرضه على مجموعة من الأكاديميين لأخذ ملاحظتهم، وقد أجريت التعديلات اللازمة في ضوء ملاحظاتهم، كما تم اختبار ثبات أداة البحث باستخدام "طريقة إعادة الاختبار"، حيث تم توزيع الاستبيان على عينة استطلاعية مولفة من 15/ عاملاً، وتم تسجيل درجاتهم على الاستبانة وإدخالها على الحاسب (التطبيق الأول)، وبعد فترة زمنية بلغت خمسة عشر يوماً تم إعادة توزيع الاستبيان على نفس أفراد العينة الاستطلاعية، وتم تسجيل درجاتهم وإدخالها إلى الحاسب (التطبيق الثاني)، وبعد ذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول، ودرجات التطبيق الثاني وبلغت قيمة معامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة 0.872، مما يدل على أن أداة البحث ذات ثبات جيد. والجدول الآتي يوضح معاملات الثبات الفرعية، والثبات الكلي للاستبيان:

الجدول (3) معاملات الثبات الجزئية لمجالات الاستبيان، والثبات الكلي

المجال	معامل الثبات الكلي	معامل الثبات	المجال	معامل الثبات	معامل الثبات
السياسة البيئية	0.901	0.876	مراجعة الإدارة		
التخطيط البيئي	0.898	0.883	نظم الإدارة البيئية		
التنفيذ والتشغيل البيئي	0.881	0.864	الأداء التنافسي		
الفحص والتصحيح	0.877	0.872	الثبات الكلي		

الدراسات السابقة:

1- دراسة على محمد جبلق (2002): تقويم اتجاهات المديرين نحو تطبيق نظم توكيد الجودة والإدارة البيئية: دراسة ميدانية على الشركات الحاصلة على الآيزو 9000 الآيزو 14001 [1].

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر العوامل الشخصية والوظيفية للمديرين في اتجاهاتهم نحو تطبيق نظم توكيد الجودة ونظم الإدارة البيئية. وبيان أهمية المتطلبات الأساسية لنظم توكيد الجودة ونظم الإدارة البيئية والتي تؤثر في اتجاهات المديرين نحو تطبيق هذه النظم. والتعرف على أهم العوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر في اتجاهات المديرين نحو تطبيق نظم توكيد الجودة ونظم الإدارة البيئية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة مديرى الشركات الحاصلة على شهادة الآيزو 9000، 14001، في جمهورية مصر العربية، وكان من أهم نتائج الدراسة:

1- لا يوجد توجه استراتيجي في التفكير لدى المديرين في الشركات محل البحث لمواجهة المشكلات البيئية التي تعترض هذه الشركات.

2- إن نسبة 18.8% من إجمالي مديرى الإدارة العليا يرون ضرورة اتباع سياسة رد الفعل لمواجهة المشكلات البيئية و2.2% فقط من إجمالي مديرى الإدراة الإشرافية يرون ضرورة اتباع سياسة بيئية استراتيجية لمواجهة المشكلات البيئية و22.8% من مديرى الإدراة الوسطى يتعاملون بشكل مباشر مع المشكلات اليومية التي تواجه أعمالهم.

3- إن نسبة 42.2% من مديري الشركة لا يعرفون ولا يدركون ما هي رسالة الشركة وهذا غير طبيعي بالنسبة لشركات تسعى إلى الاستمرار في السوق المحلية والمنافسة في الأسواق و59.1% من مديري الإدارة الوسطى لا يعرفون رسالة المنظمة وكذلك 88% من مديري الإدارة الإشرافية.

2- دراسة أحمد دسوقي أحمد اسماعيل (2003): **سياسات الإدارة البيئية للتلوث الصناعي في جمهورية مصر العربية**[2]. هدفت الدراسة إلى التعرف على الأبعاد المختلفة لمشكلة التلوث الصناعي، وأسباب زيادة الاهتمام بأدوات نظم الإدارة البيئية كمدخل للحد من التلوث الصناعي، وطبيعة العلاقة التي تربط بين هذه الأدوات سواء كانت تكاملية أم متعارضة ودرجة اهتمام كل منها بالمتغيرات الداخلية والخارجية المرتبطة بقضاياها ومشكلات البيئة. بالإضافة إلى معرفة المحددات الإدارية الازمة لمعاونة المنظمات المصرية في قطاع المنسوجات على تحقيق الالتزام البيئي من خلال تطبيق نظم الإدارة البيئية، وعلى فرص تطبيق نظم الإدارة البيئية ومشكلاته داخل هذا القطاع الحيوي. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- تواجه آليات السوق كمدخل للحد من التلوث الصناعي مشكلات بيئية ومؤسسية متعددة إلا أن الآليات الاقتصادية ذات الطابع المالي التي تعطي قيمًا سعريةً للملوثات وهدر الموارد البيئة، والإجراءات الاقتصادية المحفزة نحو التوافق البيئي يمكن أن يكون لها دور وأثر في الحد من التلوث الصناعي.

2- تطبيق نظم الإدارة البيئية (ISO 14001) يتطلب وعي داخلي من الإدارات والمسؤولين والمنظمات بأهمية تطبيق هذه النظم وفوائده، هذا الوعي يعود عليه في تحقيق التوافق مع الاعتبارات البيئية بغض النظر عن وجود تشريعات وحوافز اقتصادية أو عدم وجودها.

3- دراسة (Franchetti, et, al, 2003): **العوامل الحاسمة لتطبيق آيزو 14001 في الشركات الصناعية الأمريكية**[3]. هدفت الدراسة إلى التعريف بأهم العوامل الحاسمة الازمة لتطبيق الناجح لمواصفة الآيزو 14001. طبقت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تم توزيع استبيان على 584 شركة وكانت النتائج التي تم الحصول عليها تبين أن العقبة الأكبر لتطبيق آيزو 14001 هي الكلفة العالية للشهادة، كما أن الوقت اللازم للحصول على الشهادة تراوح بين 8 إلى 19 شهر. بالإضافة إلى أن متطلبات هذا المعيار الدولي التي تطلب الجهد والوقت الأكبر كانت: التعريف بالمفاهيم البيئية، توثيق نظم الإدارة البيئية، التدريب، مراجعة نظم الإدارة البيئية، الرقابة التشغيلية، برنامج الإدارة البيئية، الأهداف والغايات، رقابة الوثائق.

4- دراسة (Meena Charan, 2005): **تقويم نظم الإدارة البيئية، الميزة التنافسية للأعمال الصغيرة**[4]. طبقت هذه الدراسة في شركة PIONEER للبناء والتعمير، وهي شركة في مجال البناء تتعلق فعاليتها التجارية بتطوير المشاريع وبنائها على قاعدة التعاقد. وكان الهدف الرئيس لهذه الدراسة وإظهار أن نظم الإدارة البيئية يمكن أن تكون أداة قوية من أجل تحسين: الأداء التنافسي. تحسين كفاية أعمالهم. ومن خلال تطبيق نظم الإدارة البيئية بينت النتائج أن PIONEER استطاعت أن تخفض 10% من التكلفة، حيث يمكن أن توفر \$1200000 سنويًا، والتي أعلى بكثير من تكلفة تطبيق ISO14001.

5- دراسة (Ann, et, at, 2006): **دراسة أثر نظم الإدارة البيئية على أداء الشركات في ماليزيا**[5]. هدفت الدراسة لمعرفة أثر نظم الإدارة البيئية في أداء الشركات، متضمنة المظاهر البيئية ورضا الزبون الملمس، حيث طبقت في العديد من الشركات المختلفة في ماليزيا. تكشف النتائج بأن مواصفة ISO14001 تؤثر بشكل إيجابي في كل من الأداء البيئي والأداء الاقتصادي بالإضافة إلى أثر ملمس في رضا الزبون. كما تضيف

القيمة إلى نظم الإدارة البيئية، كما أن الفوائد التي يتم الحصول عليها من تطبيق النظم أعلى بكثير من تكاليف تطبيقها.

6- دراسة (Padma, et, al, 2008): دراسة عن شهادة آيزو 14001 والأداء التنظيمي في شركات صناعية هندية[6]. طبقت هذه الدراسة في 36 شركة هندية صناعية وهدفت إلى تحديد مستويات وجود العوامل الحاسمة ومستويات تحسين الأداء البيئي في عينة الشركات الحاصلة على الآيزو 14001 وأيضاً التغيرات في مستويات العوامل الحاسمة ومستويات مؤشرات الأداء البيئي نتيجة تطبيق نظم الإدارة البيئية. وفحص أثر تطبيق الآيزو 14001 في العوامل الحاسمة ومؤشرات الأداء البيئي. وتحليل المستويات والتغيرات في العوامل الحاسمة ومؤشرات الأداء البيئي فيما يتعلق بخواص الشركة. وتوصلت الدراسة إلى:

1- اعتبرت الشركات التحضير لحالات الطوارئ جزءاً مكملاً لنظم الإدارة البيئية، وهي تسعى للتعرف بالقضايا البيئية بشكل أولى، والتي يجب أن تعطى أهمية أعلى.

2- وجدت الشركات الحاصلة على شهادة الآيزو 14001 أنه من الصعب التحسين المستمر لعمليات الإدارة البيئية.

3- التخصيص الملائم للموارد، التعريف الفعال للقضايا البيئية، إدارة العملية بكفاية، التحضير الأفضل لحالات الطوارئ، قاد الشركات إلى توفير الطاقة.

4- هناك تغير دائم في كل من العوامل الحاسمة ومؤشرات الأداء التنظيمي بسبب آيزو 14001.

5- الشركات الصغيرة بدأت بالتركيز على التحسين المستمر لعملياتها بفضل آيزو 14001، بينما الشركات الكبيرة و المتوسطة أظهرتوعياً كبيراً للتحسين المستمر ولذلك واجهت تغيرات صغيرة.

6- الشركات غير المصدرة تقدّرها ظروف السوق المحلية وبالتالي أنشأت نظم الإدارة البيئية، بينما الشركات المصدرة تركز أكثر على تعريف القضايا البيئية والعمليات وإدارتها لتحسين منتجاتها النهائية.

7- الشركات ذات الخبرة لها قيمة متوسطة أعلى لكل العوامل الحاسمة، حيث أدركت هذه الشركات أهمية نظم الإدارة البيئية، وتطبيقها الفعال لكي تحقق فوائد طويلة الأمد.

8- الشركات التي لها مبيعات عالية لها مصادر مالية كافية، بسبب ما تملكه من خبرة عالية في التغيرات طويلة الأجل (التغيرات في الربحية، توفير الطاقة).

9- الشركات الدولية لديها تغيرات أقل في معظم مؤشرات الأداء التنظيمي، بسبب تعرضهم للسوق الدولية، يتوقعون تطبيق ممارسات واعية بيئياً، حتى قبل الحصول على الشهادة.

7- دراسة عبد الحكيم النسور (2009): الأداء التنافسي لشركات صناعة الأدوية الأردنية في ظل الانفتاح الاقتصادي[7]. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى توفر عناصر المقدرة التنافسية في الشركات الدوائية الأردنية. إبراز دور عناصر المقدرة التنافسية وأهميتها في تحسين أداء الشركات الدوائية الأردنية. التعرف على أثر عناصر المقدرة التنافسية في أداء الشركات الدوائية الأردنية. الإسهام في تأطير الاتجاهات النظرية والفلسفية التي تبرز الآفاق المهمة لموضوع التنافسية وأثرها في تطوير الأداء الاقتصادي و المالي وبناء الميزة التنافسية في ظل الانفتاح الاقتصادي. وكان من أهم نتائج الدراسة:

- 1- وجود علاقة إيجابية بين السياسات التسويقية التي تتبناها شركات الأدوية الأردنية والأداء التافسي لها.
 - 2- وجود علاقة إيجابية بين كلٍ من: ظروف الإنتاج العامة، سياسات الإنتاج المتبع، تبني مفهوم الجودة الشاملة والأداء التافسي لشركات الأدوية الأردنية.
 - 3- وجود علاقة إيجابية بين كلٍ من: هيكل السوق والمنافسة السائد، واستراتيجية التمايز عن المنافسين، إستراتيجية التركيز على قطاع محدد، واستراتيجية الريادة والأداء التافسي لشركات الأدوية الأردنية.
 - 4- وجود علاقة إيجابية بين كلٍ من: وضع الصناعات التزوية السائد في السوق، توجهات الشركة وسياساتها تجاه الصناعات التزوية والأداء التافسي لها.
 - 5- إن العنصر الخاص بمحور الدعم الحكومي الداعم للتنافسية والذي يرتبط بعلاقة إيجابية مع الأداء التافسي لشركات الأدوية الأردنية هو المتعلق بمدى استعداد هذه الشركات للتكيف مع اتفاقيات التجارة الدولية.
- 8- دراسة (De Oliveira, et al, 2010): هل يعمل آيزو 14001 في البرازيل [8].
- هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الفوائد والصعوبات التي تواجه تطبيق نظم الإدارة البيئية وفقاً لمتطلبات آيزو 14001 في الشركات الصناعية في ولاية ساو باولو البرازيلية وذلك من خلال استبيان تم توزيعه على 194 شركة تعمل في القطاعين العام والخاص. وتوصلت الدراسة إلى أن المنافع الرئيسية التي تم الحصول عليها من هذه النظم هو تطوير الأعمال البيئية الوقائية، التخفيف في استهلاك الطاقة والماء والغاز والوقود.
- أما بالنسبة للصعوبات التي واجهت الشركات في الكلفة العالية لتطبيق آيزو 14001 والتغيرات المستمرة في التشريعات والقوانين المتعلقة بالبيئة في البرازيل.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يلاحظ الباحث أن الدراسات السابقة ركزت على:

- 1- ضرورة اهتمام المنظمات بأدوات نظم الإدارة البيئية من أجل الحد من التلوث الصناعي.
 - 2- ضرورة تبني الإدارة العليا لنظم الإدارة البيئية آيزو (14001) من أجل نجاحه.
 - 3- التغيير المستمر في القوانين والتشريعات المتعلقة بحماية البيئة في الدول التي تعمل بها المنظمات.
 - 4- تؤثر نظم الإدارة البيئية بشكل إيجابي في الأداء البيئي والأداء الاقتصادي للمنظمات.
 - 5- إن الدافع الرئيس وراء امتلاك المنظمات لنظم الإدارة البيئية هو تحقيق مركز تنافسي لها.
 - 6- إن نظم الإدارة البيئية تعتبر أداة قوية من أجل تحسين الأداء التافسي وكفاية أعمال المنظمات.
- وما يميز هذه البحث عن غيره من الدراسات هو تناوله تطبيق الشركات محل الدراسة لنظم الإدارة البيئية آيزو 14001، كما قدم عرضاً لتأثير كل عنصر من عناصر نظم الإدارة البيئية والمبنية في الدراسة في الأداء التافسي.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: مفهوم المعاشرة (ISO14001):

تعد سلسلة معايير (آيزو 14001) عبارة عن مجموعة متطلبات تهتم بتكوين نظام إدارة بيئية ممكن تطبيقه في جميع أنواع المنظمات وأحجامها وبتكيف مع مختلف الظروف المتنوعة سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم غيرها. فقد جاء في دليل الاستخدام للمعاشرة ذاتها وفي إصدارها الثاني في عام 2004 عدة ملاحظات يمكن أن تتلخص بما يلي [9]:

- ١- تستطيع المواصفة ونظام إداري أن يتكامل مع التنظيمات الأخرى على مستوى المنظمة بكفاية وتماسك عالٍ.
- ٢- تستطيع المنظمات الكبيرة أن تطبق هذه المواصفة عن طريق الانتقاء من مجموع آلاف العاملين عاملين اثنين من كل اثني عشر عاملًا لشرح لهم عناصر المواصفة بمروره وببساطة وباستخدام طرق ملائمة وبحسب نوع المنظمة وحجمها بما يوفر لديهم خبرة وتربياً عالياً يمكنها من تنفيذ المواصفة.
- ٣- تلتزم المواصفة بالوقاية من التلوث وهو حجر الزاوية في كفاءة أدائها وهذا ما يجب أن ينعكس في سياسة المنظمة وأهدافها ونشاطها.
- ٤- لا تحتاج المنظمة إلى نقطة بداية متكاملة لتنفيذ المواصفة إذ غالباً ما تكون المعرفة بمتطلبات المواصفة كافية لتكون نقطة الانطلاق نحو إنشاء نظم بيئية رصينة في التطبيق العملي.
- ٥- ركزت المواصفة على مفهوم التحسين المستمر لكنه مفهوم افتراضي لا يمكن بلوغه بسبب انعدام وجود منظمة مثالبة. لذلك فهي تساعد المنظمة في التحسين البيئي من خلال تحليل المشكلات وتحديد其ها البيئية وتوثيقها منعاً لتكرارها.
- يمكن للأيزو 14001 أن يلبي حاجة المنظمة على مستوىين، الأول حاجة داخلية لنظام يساعد المنظمة على مقاومة التحديات القانونية والتجارية وتحديات بيئية أخرى يمكن أن تواجهها المنظمة اليوم، ومستوى ثانٍ هو الحاجة إلى القدرة على تحقيق الضمان لمن هم خارج الشركة بأنها تحقق سياساتها البيئية المحددة.
- أ- فوائد داخلية:**
- تخفيض الحوادث والمسؤولية: حيث إن النهج المنظم لإدارة القضايا البيئية يمكن أن يساعد في ضمان إمكانية خفض الحوادث والمسؤوليات البيئية.
 - الكفاية: يمكن أن تساعد المواصفة على تمييز الفرص للحفاظ على الطاقة والمواد المستخدمة، لتخفيض النفايات وتحسين كفاية العملية.
 - الأداء: تقود الإدارة الفعالة بشكل غير مباشر إلى تحسين الأداء البيئي وتحسين الرقابة على التكاليف.
 - تحسين ثقافة المنظمة: حيث إن التزام الإدارة العليا بتحسين الإدارة البيئية وتحديد الأهداف بشكل واضح، المسؤوليات والمساءلات، خلق وعيًا وفهمًا أكبر للقضايا البيئية وتحسين ثقافة المنظمة.
- ب- فوائد خارجية :**

- ١- تقدير الطرف الثالث وضمانه: ينبغي على الشركات في أغلب الأحيان أن توضح بأنَّ منتجاتها وخدماتها تلبي حاجات معينة وهذا بالضبط ما تقوم به هذه المعايير بكفاية، وخاصة عندما تتفق مع برامج تقويم التزام الطرف الثالث، حيث إنهم يخضون - أو بالأحرى - يزيلون حاجة الشركة لتقحص منتجات مورد وخدماته بشكل منفرد مع المدققين الخاصين به.
- ٢- الدخول إلى السوق: يمكن أن تصبح آيزو 14001 ضرورية قبل القيام بأي عمل. حيث اتجهت الشركات للحصول على هذه المعايير العالمية كطريقة لتلبية توقعات معينة حيث يمكن للزيارات أن يطلبوا من المجهزين تلبية أهداف بيئية معينة والحصول على شهادة آيزو 14001 لضمان إمكانية تحقيق هذه الأهداف.
- ٣- التسهيل التنظيمي: المنظمات ربما تبدأ بإدراك الضمان الذي حققه آيزو 14001 وتقديم نوع من التسهيل التنظيمي مثل تقويض أسهل، وتفتيش أقل، ومتطلبات تقارير أكثر سهولة لـ تلك الشركات التي تطبق نظم الإدارة البيئية.

4- تقديم العناية الالزامـة: باستخدام آيزو 14001 للتعرـيف بـشكل منـظم وإـدارة المـخاطـر البيـئـية والـمسـؤـليـات والـمستـثـمرـين والمـقرـضـين، والـمنظـمات رـيـما تستـخدمـه كـإـشـارة للـعنـاـية والـالـلتـزـام بـإـدارـة بيـئـة جـيـدة.

5- الصـورـة العامة والـعـلـاقـات الـاجـتمـاعـيـة: إن وجود نـظـم الإـدارـة البيـئـية، المـعـلـومـات التـي تـقـدم وـالـانتـبـاه التـي يـطـلـب سـيـسـاعـد المنـظـمة عـلـى الـاتـصال معـ المـالـكـين.

6- الأـسـواق المـالـيـة: إن اـمتـلاـك نـظـم إـدارـة بيـئـة معـتـرـف به دـولـيـاً سـيـحـسـن منـ ثـقـة المـسـتـثـمر وـيمـكـن منـ الوـصـول إلى رـأس المـال وـالـحـصـول عـلـى نـسبـ تـأـمـين مـتـمـيـزة [10].

ثـانـيـاً: دور نـظـم الإـدارـة البيـئـية في تـحـقـيق الأـداء التـنـافـسي لـالـمنظـمات:

تـظهـر قـدرـة العـدـيد منـ الشـرـكـات حولـ العـالـم عـلـى إـدارـة أدـائـها البيـئـيـ كـقضـيـة استـراتـيجـيـة فيـ الـوقـتـ الـحـالـيـ، فـهي لا تـسـعـى فقطـ منـ أـجـل تـخـفيـض أـوقـاتـ الـانتـظـارـ، تـحسـينـ الجـودـةـ، تـحسـينـ المـروـنةـ بلـ تـسـعـى إـلـى أنـ تكونـ مـسـؤـولـةـ بيـئـيـاـ. لـذـكـ جاءـ آيزـو 14001 لـقيـادـة التـحسـينـاتـ البيـئـيـةـ حولـ العـالـمـ منـ خـالـلـ منـهـجـ منـظـمـ لـإـدارـةـ البيـئـيـةـ، فـفيـ كـثـيرـ منـ الـحالـاتـ حـقـقـ أـهـدـافـهـ وـفـيـ أـخـرىـ تـجاـوزـ أـهـدـافـ صـنـاعـهـ. وـكـانـ منـ أـبـرـزـ آثارـ تـطـبـيقـ نـظـمـ الإـدارـةـ البيـئـيـةـ تـحـقـيقـ الـعمـلـاتـ النـظـيفـةـ وـالـخـضـراءـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـؤـديـ إـلـىـ زـيـادـةـ تـنـافـسـيـةـ هـذـهـ الشـرـكـاتـ فيـ الـوقـتـ الـذـيـ تـقـمـ فـيـ الـمـحـافـظـةـ عـلـىـ الـبـيـئـةـ. فـلـقـ شـغـلتـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ اـمـتـلاـكـ الـمـنـظـماتـ لـمـتـطلـباتـ نـظـمـ الإـدارـةـ البيـئـيـةـ وـتـحـقـيقـهـاـ لـأـداءـ تـنـافـسـيـ، العـدـيدـ منـ الـبـاحـثـينـ، حـيـثـ يـرـىـ (Maria Georgiadou and George Tsiotras, 1998) أـنـ تـطـبـيقـ نـظـمـ الإـدارـةـ البيـئـيـةـ فيـ الـمـنـظـماتـ بـيـؤـديـ إـلـىـ اـحـتـلـالـهـاـ مـرـكـزاـ تـنـافـسـيـاـ هـاماـ فيـ الصـنـاعـةـ، وـبـالـتـالـيـ تـحـقـيقـ أـداءـ تـنـافـسـيـ لـهـذـهـ الشـرـكـاتـ وـذـكـ علىـ ثـلـاثـةـ مـسـتـوـيـاتـ [11]:

1- عـوـاـمـلـ السـوقـ: تـحسـينـ صـورـةـ الشـرـكـةـ، زـيـادـةـ الـحـصـةـ السـوقـيـةـ، تـحـقـيقـ الـمـيـزةـ التـنـافـسـيـةـ، رـضاـ الـزـيـونـ فـيـماـ يـتـعلـقـ بـالـبـيـئـةـ، تـسـهـيلـ التـبـادـلـ التـجـارـيـ.

2- عـوـاـمـلـ مـالـيـةـ وـاقـتصـاديـةـ: تـحسـينـ إـمـكـانـيـةـ الـحـصـولـ عـلـىـ رـأسـ المـالـ وـالـمـشـارـيعـ الـاسـتـثـمـارـيـةـ، زـيـادـةـ الـإـنـتـاجـيـةـ، تـخـفيـضـ تـكـالـيفـ تـكـالـيفـ الـإـنـتـاجـ.

3- عـوـاـمـلـ عـمـلـيـاتـيـةـ: زـيـادـةـ الـفـائـدـةـ منـ الإـدارـةـ البيـئـيـةـ، تـسـهـيلـ إـدارـةـ الـمـنظـمةـ لـلـمـظـاـهـرـ البيـئـيـةـ، التـوجـهـ نـحوـ تـحسـينـ نـظـمـ الإـدارـةـ وـالـعـمـلـيـاتـ ذاتـ الـعـلـاقـةـ بـالـأـداءـ البيـئـيـ.

ويـشـيرـ (Goh Eng Ann,etal, 2006) إـلـىـ أـنـ تـطـبـيقـ نـظـمـ الإـدارـةـ البيـئـيـةـ فـيـ الـمـنـظـماتـ قدـ أـثـرـ فـيـ أـداءـ هـذـهـ الشـرـكـاتـ بـالـنـواـحـيـ التـالـيـةـ: تـحسـينـ الـأـداءـ الـاقـتصـاديـ وـالـبـيـئـيـ لـلـمـشـارـيعـ، إـلـاـ أـنـ الـأـثـرـ الـأـكـبـرـ لـنـظـمـ الإـدارـةـ البيـئـيـةـ هوـ تـحسـينـ صـورـةـ الشـرـكـةـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ زـيـادـةـ رـضاـ الـزـيـونـ [12].

فيـ حينـ يـرـىـ (P. Padma,etal, 2008) أـنـ تـطـبـيقـ نـظـمـ الإـدارـةـ البيـئـيـةـ فـيـ الـمـنـظـماتـ اـرـتـيـطـ بـشـكـلـ كـبـيرـ بـخـبـرـ الشـرـكـاتـ بـنـظـمـ الإـدارـةـ البيـئـيـةـ، حـيـثـ إـنـ الشـرـكـاتـ ذاتـ الـخـبـرـةـ الـأـكـبـرـ لـدـيـهاـ مـعـدـلاتـ أـداءـ مـرـتـقـعـةـ مـقـارـنـةـ بـالـشـرـكـاتـ ذاتـ الـخـبـرـةـ الـأـقـلـ، إـذـ أـثـرـ آيزـوـ 14001ـ بـشـكـلـ أـسـاسـيـ فـيـ الـمـؤـشـراتـ التـالـيـةـ بـنـسـبـ مـتـقـارـبةـ وـهـيـ [13]:

1- رـضاـ الـزـيـونـ: يـمـكـنـ أـنـ يـسـتـخـدـمـ كـمـؤـشـرـ عـلـىـ كـلـ مـنـ الـأـداءـ التـنـظـيمـيـ وـالـأـداءـ الـعـمـلـيـاتـيـ لـلـمـنظـمةـ، وـاعـتـبرـ PUNـ بـأـنـ رـضاـ الـزـيـونـ هوـ مـؤـشـرـ أـداءـ لـجـهـودـ إـدـارـةـ الـجـودـةـ الشـاملـةـ.

2- مـعـنـوـيـاتـ الـعـامـلـيـنـ: وـجـودـ بـيـئـةـ عـلـىـ تـوـاـصـلـيـةـ ضـرـورـيـةـ لـفـعـالـيـةـ الـعـامـلـيـنـ، حـيـثـ إـنـهـمـ يـعـتـبـرـونـ أـحـدـ أـصـولـ الشـرـكـةـ. إـنـ بـيـئـةـ الـعـلـمـ تـؤـثـرـ فـيـ قـدرـاتـ الـعـامـلـيـنـ عـلـىـ تـحسـينـ جـودـةـ الـعـلـمـ، كـمـاـ اـعـتـبـرـ Terziovski and Samsonـ مـعـنـوـيـاتـ الـعـامـلـيـنـ كـمـقـيـاسـ لـلـأـداءـ فـيـ درـاستـهـمـ عـلـىـ إـدـارـةـ الـجـودـةـ الشـاملـةـ لـلـمـنظـماتـ.

3- نمو الصادرات: فالزيادة في الصادرات تشير إلى أن الطلب على المنتجات قد ازداد، كما أنها تشير إلى كيفية أداء المنظمة مقارنة بالسنوات السابقة، ولقد وضع Terziovski and Samson نمو الصادرات كمقاييس للأداء خصوصاً ضمن سياق العولمة و التجارة الدولية.

4- الربحية: تشير إلى كفاية الشركة في توليد الأرباح، حيث إن الهدف الأساسي لأي شركة هو تحقيق الأرباح: حيث يرى Hence أن الربحية تدل أيضاً على أداء الشركة، ويشير Agus إلى أن الربحية كمؤشر أداء للمنظمة في دراسته عن إدارة الجودة الشاملة.

5- معدل الإنتاج الإجمالي: الإنتاجية هي مقاييس على قدرة الشركة لإنتاج المنتجات والخدمات، من الكمية المعطاة من المواد ، العمالة، رأس المال، المعدات، الأرض، التقنيات، المعرفة، الوقت. أو أي تركيبة من تلك العناصر، كما أشار Terziovski and Samson إلى الإنتاجية تستخدم كمقاييس مهم للأداء، ويتوقف في ذلك PUN على اعتبار الإنتاجية تعتبر مؤشراً لعمليات إدارة الجودة الشاملة في الصناعات التحويلية والخدمية.

6- تخفيض تكاليف الجودة: تكاليف الجودة مقاييس مهم للأداء.

7- الأداء المالي الإجمالي: تعطي مؤشراً عن أداء الشركة، كما تقدم معلومات عن كيفية تحقيق المنظمة لأهدافها بشكل جيد، وكيف تستخدم الموارد بفعالية لتحقيق عملية فعالة تؤدي إلى منتجات و خدمات فعالة ، كما أن PUN يعتبر الأداء المالي الإجمالي مقاييساً مهمّاً للأداء.

8- أداء العمليات الإجمالي: هو مؤشر لقدرة الشركة على الاستفادة من مواردها بفعالية من أجل تحقيق أهدافها، كما أن Terziovski and Samson اعتبروا الأداء العملياتي الإجمالي مؤشراً مهمّاً للأداء.

9- توفير الطاقة: التوفير في الطاقة لا يهدف فقط إلى تخفيض التكاليف في المنظمة ولكن له فوائد على المجتمع بشكل عام من خلال استطلاع عام تبين بان الشركات التي تطبق معايير الآيزو 14001 تحصل على توفير في الطاقة.

10- الأثر المرغوب بيئياً للمنتج و الخدمة: في معيار آيزو 14001 أشير إلى أن الأثر غير المرغوب للمنتجات و خدمات الشركة يجب أن يتم تخفيضه.

ويرى (Meena Chavan,2005) أن نظم الإدارة البيئية تراقب الأداء البيئي للمنظمة كما في نظام الإدارة المالي الذي يراقب النفقات والإيرادات، ويؤمن مراقبة منتظمة للأداء المالي للشركة. كما أن تطبيق الشركة لهذه النظم يعني أنها قادرة على تحقيق التشريعات الحكومية والمتطلبات الإلزامية وتثبيتها ، بالإضافة إلى معالجة النشاطات المتغيرة التي يمكن أن يكون لها أثر في البيئة، وان فعالية هذه النظم تتطلب مشاركة كل شخص في المنظمة ودعمه من الإدارة العليا حتى العمال. وإن تطبيق آيزو 14001 مكنها من تحقيق مركز تفافي من خلال تخفيض المسؤوليات البيئية، زيادة الاستخدام الفعال للموارد، وتخفيض النفايات، وإظهار صورة جيدة للشركة، بناء وعي بيئي بين الموظفين، الحصول على فهم أفضل للآثار البيئية لنشاطات الشركة، زيادة الأرباح، تحسين الأداء البيئي من خلال عمليات أكثر كفاية، بالإضافة إلى أن الشركات ترغب بتطبيق نظم الإدارة البيئية كاستراتيجية لتحقيق عائد على الاستثمار في إجراءات متعلقة بالبيئة[14].

وأشار (S.X. Zeng, etal, 2005) إلى أن تطبيق نظم الإدارة البيئية في المنظمات يحقق لها العديد من المزايا ويعمل على مقارنة بغيرها من الشركات، وذلك فيما يتعلق بما يلي [15] :

1- العمليات الداخلية: زيادة الكفاية، زيادة الوعي البيئي، تحسين الإدارة البيئية.

- 2- إدارة الشركة: تخفيف الشكاوى، تحسين الربحية، التوفير في الموارد وبالتالي تخفيف الهدر، الحصول على تقدير اجتماعي نتيجة الاهتمام بالبيئة.
- 3- التأثيرات التسويقية: زيادة الحصة السوقية، ارتفاع ثقة المستهلكين، تحسين صورة الشركة.
- 4- العلاقة مع الموردين: علاقات أفضل من الموردين، الترويج لشهادة آيزو 14001 بينهم، وزيادة الوعي البيئي لديهم.
- 5- الإنتاج الأنظف: تحسين واضح في عملية إنتاج نظيف وآمن.
- ويرى (Murali Sambasivan, Ng Yun Fei, 2008) أنه من خلال التطبيق الفعال لنظم الإدارة البيئية يمكن للمنظمة أن تحقق مكاسب مختلفة تمكنها من تحقيق مركز تنافسي بين المنظمات وتحقيق أداء تنافسي يمكن القول أنها [16]:
- 1- تحسين سمعة وصورة الشركة: حيث إن صورة الشركة تعتبر عامل تقويم للشركة من قبل المالكين عبر الزمن وتحسن من خلال تطبيق آيزو 14001 بالإضافة إلى إكساب الشرعية لعملياتها، وزيادة قدرة الشركة على تحقيق متطلبات المالكين يمكنها من تحقيق علاقة قوية معهم وبالتالي قدرة أكبر لمواجهة المتغيرات الاقتصادية والسياسية، وتمكن المنظمة من مجموعة من النقط تساهم في تحسين سمعة الشركة وصورتها وبالتالي تحقيقها ميزة تنافسية، وهي: تحسين جودة المنتج والخدمة. انجاز العمليات الصديقة للبيئة. تحسين جودة العمليات. تخفيف الآثار السلبية على البيئة. استعداد أفضل لحالات الطوارئ.
- 2- تحفيز العاملين ورفع الروح المعنوية لهم: فتطبيق نظم الإدارة البيئية ينشئ علاقة قوية وثقة متبادلة بين الإدارة والموظفين من خلال التزام الإدارة و تقويض السلطة للموظفين.
- 3- الربح، الأداء، الفرص: حيث إن آيزو 14001 يخفض من المخاطر البيئية وبالتالي تصبح الشركة أكثر جذباً للمالكين والزيائين المحتملين، كما أنه يعطي الفرصة للمالكين، الزيائين، شركات التأمين، مؤسسات مالية، وبعض الوكالات الحكومية لتقييم مدى التزام الشركة بالأداء البيئي، كما تتحقق الشركة تخفيف الانبعاثات، نفايات أقل، تخفيف مخاطر الحوادث البيئية، هذه المزايا تؤدي في الوقت نفسه إلى فوائد مالية تتمثل في التخفيف في استهلاك المواد الأولية والطاقة، خفض تكاليف التخلص من النفايات، وبالإضافة إلى تحسين العائد على الإنتاج.
- 4- ولاء الزيائين وثقتهم : جعل آيزو 14001 المنظمة تبعث برسالة قوية للمالكين والمستهلكين بالتزامها بالحماية البيئية، وعمليات الإنتاج الأنظف، وبالتالي زيادة ثقة المستهلكين وولائهم.
- وأوضح (Alan Griffith, Khalid Bhutto, 2008) أن تطبيق نظم الإدارة البيئية أدى إلى تحقيق مزايا تنافسية وبالتالي تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات وذلك في النقاط الرئيسية التالية [17] :
- أ- اقتصادية: تخفيف مخاطر المخالفات البيئية، تخفيف تكاليف معالجة النشاطات، التخفيف في تكاليف الموارد و المخلفات الصناعية.
- ب- تنظيمية: تحسين الفرص، زيادة الحصة السوقية، تحسين العلاقات مع المالكين والعامة.
- ج- بيئية: تخفيف الأثر السلبي في البيئة الطبيعية، تخفيف الأثر في الموارد والمجتمع.
- ويشير (Hesan A. Quazi, 1999) إلى أن التطبيق الفعال لآيزو 14001 والتحسين المستمر له يحقق نجاحاً و تميزاً في أداء المنظمات، حيث أوضح المكتسبات التي تؤدي إلى فعالية أداء هذه المنظمات، وهي [18] :

- 1- تكاليف العمليات: من حيث تحديد الفرص المناسبة لتخفيض التكاليف في مناطق إدارة الموارد الأولية، تخفيض التلوث، تقليل النفايات، كفاءة الطاقة وفعاليتها ، تخفيف الحوادث.
- 2- إجراءات العمل: حيث من النتائج الهامة لهذه النظم مساعدة الشركة على القيام بعمليات أكثر فعالية كالقرارات الاقتصادية التي يمكن أن تؤدي إلى فعالية العمليات كتيريرأساسي لتطبيقه، بالإضافة إلى تحسين الاتصالات في المنظمة الأمر الذي يؤدي إلى فعالية في اتخاذ القرارات.
- 3- التشريعات حيث إن التشريعات المتعلقة بالبيئة تزداد في العالم ، وتغطي العديد من الجوانب البيئية: التلوث الإشعاعي، النفايات الصلبة والسائلة، الموضوعات. حيث إن عدم الالتزام بهذه القوانين قد يؤدي إلى عقوبات مالية وجنائية.
- 4- الاستثمار: حيث تبين أنه عندما تقوم الشركات بتحسين العمليات المؤثرة في البيئة يمكن أن تزيد من ثقة المستثمرين. إذ إنه عندما تخفض المخاطر البيئية ستصبح الشركة أكثر جاذبية لمساهمين الحالين والمحتملين.
- 5- زيادة التفاضية: فالشركات التي تطبق آيزو 14001 سيكون لديها مزايا تفاضية مقارنة تلك الشركات التي لم تطبق هذه النظم وذلك عندما تقوم بطرح منتجاتها في الأسواق.
- 6- تحسين صورة الشركة: حيث يمكن آيزو 14001 الشركة من المساهمة وتحقيق بيئه أكثر نظافة و صحة للمجتمع.

وأوضح (Bozena Poksinska,et.al.2002) أن التطبيق الفعال لنظم الإدارة البيئية مكن الشركات الصناعية السويدية محل الدراسة من تحسين صورة المنظمة، تحقيق تحسينات بيئية، تحسين العلاقة مع السلطات، تحسين العلاقة مع المجتمع، تحسين الإجراءات الداخلية، زيادة رضا الزبائن، رفع الروح المعنوية للعاملين، زيادة الحصة السوقية، تخفيض التكاليف، زيادة الأرباح، زيادة معدلات الإنتاج، تسليم المنتجات للزبائن بالوقت المناسب [19].

وأشار (A. Zutshi,A. Sohal,2004) إلى أن تطبيق نظم الإدارة البيئية وتطوير استراتيجيات تطبيق فعالة لهذه النظم قد استحوذ على قرارات العديد من المنظمات في أستراليا لذلك تبين من خلال دراسة شملت العديد من الشركات الأسترالية التي لديها خبرة في تطبيق هذه النظم أن أهم المزايا المكتسبة[20] :

- 1- تخفيض التكاليف، تحقيق الحد الأدنى من النفايات، تخفيض استهلاك الكهرباء والماء والغاز والمواد الأولية.
 - 2- تحسين العمليات التي تؤدي إلى توفير في استهلاك المواد الأولية وزيادة مستوى الأمان، وهذا ما يؤدي إلى تحفيز العاملين.
 - 3- تحسين الاتصالات في المنظمة.
 - 4- تحسين صورة المنظمة إلى منظمة صديقة للبيئة، يؤدي إلى علاقات أفضل مع الزبائن والمالكيين والمجتمع.
 - 5- زيادة حجم التأمين الممكن الحصول عليه من المؤسسات المالية: تخفيض الغرامات الممكن أن تفرض على الشركات وذلك من خلال الالتزام بالتشريعات و التعليمات والتوجيهات لممارسة نشاطاتها.
- ما سبق نجد أن نظم الإدارة البيئية تعمل كمنهج فعال من أجل حماية البيئة واستخدام موارد المنظمات من أجل استخدامها في تحقيق الأهداف البيئية المشتركة، كما انه يساعد هذه المنظمات على تنفيذ مجموعة من الأعمال والإجراءات والمنهجيات وتطويرها من أجل تحسين الأداء البيئي ، وبالتالي تحقيق مكتسبات هامة لهذه المنظمات تمكناها من تحسين وضعها التفاضي في ظل التطورات والتغيرات المتتسارعة التي تحصل في بيئه عمل هذه المنظمات.

النتائج والمناقشة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لعبارات الاستبيان لمعرفة مدى تطبيق نظم الإدارة البيئية آيزو 14001 بأبعادها: السياسة البيئية، التخطيط البيئي، التنفيذ والتشغيل البيئي، الفحص والتصحيح، مراجعة الإدارة.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لإجابات أفراد العينة على تطبيق متطلبات نظم الإدارة البيئية

الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
64.486	.84752	3.2243	1. توجد لدى المنظمة سياسة بيئية تتعلق بالأنشطة والسلع والخدمات الخاصة بها.
76.76	.89018	3.8380	2. تتلزم السياسة البيئية لدى المنظمة بالتحسين المستمر والوقاية من التلوث.
77.694	.82298	3.8847	3. توفر السياسة البيئية لدى المنظمة وضع الأهداف والغايات البيئية ومراجعتها
58.13	.94074	2.9065	4. تتبنى الإدارة العليا لدى المنظمة السياسة البيئية لها.
71.34	.99186	3.5670	5. يتم إعلان السياسة البيئية للمنظمة لدى جميع العاملين فيها.
71.526	.84480	3.5763	6. يتم توثيق السياسة البيئية الخاصة بالمنظمة وتنفيذها.
70.032	.82963	3.5016	7. تقوم المنظمة بتحديد الجوانب البيئية وحصر أكثرها أهمية.
69.284	1.0894	3.4642	8. تقف المنظمة على الجانب البيئي ذي التأثير الخطير عند وضع الأهداف البيئية.
76.2	.74037	3.8100	9. تؤثر أنشطة المنظمة وسلعها وخدماتها سلبا في البيئة.
68.224	1.0333	3.4112	10. تقوم لدى المنظمة إجراءات مؤقتة لتحديد المتطلبات التي تتعهد بها.
74.144	.70815	3.7072	11. تقوم المنظمة بتعقب التغيرات التي تطرأ على المتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى.
78.13	.69641	3.9065	12. تحدد المنظمة الأهداف والغايات البيئية لكل مستوى وظيفي وتلتزم بها.
74.454	.80685	3.7227	13. تقوم المنظمة بمراجعة الأهداف والغايات البيئية بشكل دوري.
58.566	.82035	2.9283	14. يتتوفر لدى المنظمة برنامج واضح للإدارة البيئية.
74.58	.69691	3.7290	15. تحدد المسؤوليات في كل مستوى أو وظيفة مناسبة للمنظمة لتحقيق أهدافها.
76.448	.87835	3.8224	16. يتم تعديل برامج الإدارة البيئية للمنظمة عندما تقوم بتطوير سلعها وخدماتها وأنشطتها.

85.11	.54501	4.2555	17. تحدد المنظمة وتتوقع الأدوار والمسؤوليات والسلطات وتنشرها.
75.202	.94626	3.7601	18. توفر المنظمة الموارد البشرية والمالية والتكنولوجية لتحقيق أهدافها البيئية.
57.882	1.2454	2.8941	19. تحدد المنظمة حاجاتها من التدريب البيئي.
76.012	.84639	3.8006	20. يمكن لجميع العمال أن يخلقوا أثرا هاما في البيئة وينتفعوا بالتدريب المناسب.
72.648	.90937	3.6324	21. تحدد المنظمة إجراءات الاتصال الداخلي بين المستويات المتنوعة والوظائف فيها.
72.834	.83629	3.6417	22. تأخذ المنظمة بعين الاعتبار عمليات الاتصال الخارجي لجوانبها البيئية الهامة.
71.838	.87952	3.5919	23. تحدد المنظمة المعلومات الخاصة بنظم الإدارة البيئية وتتوقعها.
77.258	.72018	3.8629	24. تحافظ المنظمة على وثائق نظم الإدارة البيئية.
77.258	.81388	3.8629	25. تتبع المنظمة إجراءات مناسبة للرقابة على عمليات التوثيق.
76.012	.74002	3.8006	26. تحدد المنظمة العمليات والأنشطة التي تترافق مع الجوانب البيئية الهامة والتي تسجم سياساتها وأهدافها وغاياتها.
78.068	.69374	3.9034	27. تستخدم المنظمة إجراءات فعالة لتقليل الملوثات.
78.256	.78969	3.9128	28. تتواجد لدى المنظمة خطط لمعالجة الحوادث والأوضاع الطارئة لمنع الآثار البيئية التي يمكن أن تنشأ عنها.
75.888	.78348	3.7944	29. تقوم المنظمة باختبار دوري للاستعداد لحالات الطوارئ.
90.716	.67044	4.5358	30. تحدد المنظمة إجراءات خاصة بمتابعة الخصائص الأساسية لعملياتها وقياسها وفق أسس منتظمة.
90.156	.61296	4.5078	31. تقوم المنظمة بمتابعة مستمرة للأداء البيئي.
82.18	.70972	4.1090	32. تضع المنظمة إجراءات لتعيين المسؤلية والصلاحيات في حالات عدم المطابقة.
75.328	.82439	3.7664	33. تسجل المنظمة التغييرات الناجمة عن الإجراءات التصحيحية والوقائية المطبقة.
80.436	.73068	4.0218	34. تحفظ المنظمة بالسجلات البيئية الخاصة بالأداء البيئي.
81.62	.79823	4.0810	35. توفر السجلات في المنظمة المعلومات المطلوبة في الوقت الذي تظهر الحاجة إليها.
66.854	.75892	3.3427	36. يتواجد لدى المنظمة إجراءات تدقيق شاملة لنظم الإدارة البيئية.
68.598	.75555	3.4299	37. تصل نتائج تدقيق نظم الإدارة البيئية للإدارة العليا.
68.722	.72659	3.4361	38. تقوم الإدارة العليا بمراجعة نظم الإدارة البيئية بشكل دوري.
68.848	.74411	3.4424	39. تقوم الإدارة بتوثيق عمليات المراجعة لنظم الإدارة البيئية.

68.91	.78521	3.4455	40. توفر المراجعة الإدارية المعلومات الضرورية لتقديم نظم الإدارة البيئية.
67.414	.74767	3.3707	41. تتم المقارنة بين المنفذ والمخطط من الأهداف والغايات البيئية.

يبين الجدول رقم (4) أن جميع عبارات الاستبيان الخاصة بمتطلبات نظم الإدارة البيئية لها أهمية نسبية جيدة وعالية مما يؤكد تطبيقها بشكل جيد في الشركات محل الدراسة، باستثناء العبارات التي تنص على تبني الإدارة العليا لدى المنظمة السياسة البيئية لها، وتتوفر برنامج واضح للإدارة البيئية في المنظمة، وتحديد المنظمة حاجاتها من التدريب البيئي، حيث جاءت الأهمية النسبية أقل من (60%)، مما يدل على قصور السياسة البيئية وعدم وضوح برنامج الإدارة البيئية وضعف في تحديد الحاجات التدريبية البيئية.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لجوابات أفراد العينة على فقرات الأداء التنافسي

الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
67.664	.76213	3.3832	1. إن تطبيق نظم الإدارة البيئية آيزو 14001 في المنظمة يعد ضرورياً لتحسين أدائها.
67.602	.69289	3.3801	2. يمكن تبني آيزو 14001 من خفض تكلفة المنتجات.
69.596	.79867	3.4798	3. ساعد تطبيق نظم الإدارة البيئية على رفع مستوى جودة المنتجات.
68.286	.80213	3.4143	4. حقق تطبيق آيزو 14001 نمواً في مبيعات الشركة.
67.85	.73854	3.3925	5. زادت الحصة السوقية للشركة بعد تطبيق آيزو 14001
68.224	.76998	3.4112	6. حقق تطبيق آيزو 14001 نمواً في إنتاجية العاملين.
69.968	.74214	3.4984	7. حقق تطبيق آيزو 14001 رضا الزبائن.
67.726	.79863	3.3863	8. يمكن تطبيق آيزو 14001 من ارتفاع معدل الأرباح.
67.664	.79818	3.3832	9. يساعد تطبيق نظم الإدارة البيئية على زيادة قيمة الصادرات.
68.536	.76756	3.4268	10. يمكن تطبيق آيزو 14001 من تطوير المنتج بصفة دائمة.
68.474	.75079	3.4237	11. هناك ثقة عالية بالدواء المحلي من المستهلك المحلي.
68.786	.80829	3.4393	12. إن نظام التأمين الصحي الجاري العمل فيه ساهم في تعزيز الطلب على منتجاتكم.
67.352	.77181	3.3676	13. هناك طاقة انتاجية قادرة على مقابلة الطلب المحتمل سواء في السوق المحلية أو الدولية.
68.348	.75013	3.4174	14. يتعرض منتجكم المحلي لمنافسة من المنتج الأجنبي المستورد.
68.162	.73642	3.4081	15. لمنتجكم قنوات تصديرية إلى الخارج.

68.162	.78966	3.4081	16. تستخدم شركتكم مزيجاً تسويقياً داعم للعملية التصديرية.
68.412	.75047	3.4206	17. تستخدم شركتكم مزيجاً ترويجياً داعم للعملية التصديرية.
68.348	.73753	3.4174	18. تقوم الحكومة بتقديم الدعم الكافي والتسهيلات لشركتم للقيام بالتصدير.
67.85	.71707	3.3925	19. عملية التصدير تفرض على شركتكم تحقيق مواصفات عالية.
68.162	.77769	3.4081	20. تعمل شركتكم على تأمين موادها الأولية عبر تحقيق تكاملات.
67.602	.74505	3.3801	21. تحقق شركتكم مبيعاتها عبر تأمين الزبائن وجدولتهم بشكل مسبق عبر عقود مبرمة.
68.162	.76145	3.4081	22. تتفوق شركتكم على غيرها من المنافسين في تطبيق تكنولوجيا جديدة.
68.722	.75196	3.4361	23. قامت شركتكم بتحديد استراتيجيات تفافية.

يبين الجدول رقم (5) أن جميع عبارات الاستبيان الخاصة بالأداء التفافي للشركات محل الدراسة لها أهمية نسبية جيدة وعالية مما يؤكد تمعتها بأداء تفافي جيد نتيجة تطبيقها نظم الإدارة البيئية آيزو 14001، ويظهر ذلك في أن تطبيق الشركات محل الدراسة لمتطلبات نظم الإدارة البيئية 14001 ساهم في جعل منتجاتها بموقع المنافسة مع المنتج الأجنبي المستورد، حيث إنها من خلال جودة منتجاتها حققت نمواً في المبيعات، وفي ارتفاع معدل الأرباح، وزيادة قيمة الصادرات، والأهم تحقيق رضا الزبائن.

- اختبار الفرضيات:

قبل البدء باختبار الفرضيات يجب التعرف على ماهية البيانات هل تتحقق الشروط الواجب توافرها لاستخدام الاختبارات المعلمية، والمتمثلة بالاعتدالية والتجانس، كي يتسمى الباحث استخدام الأداة الإحصائية الصحيحة:
أولاً: اختبار الاعتدالية: شرط الاعتدالية هو أن تكون بيانات عينة الدراسة مسحوبة من مجتمع تتبع بياناته التوزيع الطبيعي، ويستخدم اختبار Kolmogorov-smirnov للتأكد من هذا الشرط كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (6) نتائج اختبار Kolmogorov-smirnov للاعتدالية

Sig. (2-tailed)	Kolmogorov-Smirnov Z	Most Extreme Differences			Normal Parameters(a,b)		N	المتغيرات
		Negative	Positive	Absolute	Std. Deviation	Mean		
.000	2.379	-.133	.064	.133	.55175	3.4995	321	السياسة البيئية
.016	1.557	-.087	.049	.087	.52007	3.6003	321	التخطيط البيئي
.000	2.235	-.125	.063	.125	.51554	3.7472	321	التنفيذ والتشغيل البيئي
.001	2.010	-.112	.093	.112	.43819	3.9743	321	الفحص والتصحيح

.000	4.109	-.229	.203	.229	.70490	3.4237	321	مراجعة الإدارة
.000	1.937	-.207	.066	.108	.49318	3.5895	321	نظم الإدارة البيئية
.001	3.710	-.108	.171	.207	.70143	3.4123	321	الأداء التنافسي

يبين الجدول رقم (6) أن احتمال الدلالة $P < 0.05$ لجميع المتغيرات، وبالتالي فإن البيانات السابقة لا تخضع للتوزيع الطبيعي المعياري وبالتالي شرط الاعتدالية غير محقق، ويجب الاعتماد على الاختبارات غير المعلمية.

ثانياً: اختبار التجانس: شرط التجانس هو أن البيانات أو الانحرافات المعيارية للمجتمعات المسحوبة منها العينة تكون متساوية، وقد تم إجراء اختبار levene's، للتأكد من تساوي التباينات لمجتمع الدراسة:

الجدول (7) نتائج اختبار levene's للتجانس

النتيجة	Sig.	df2	df1	Levene Statistic	المتغيرات
غير متجانسة	.024	316	4	3.150	السياسة البيئية
غير متجانسة	.001	316	4	2.834	التخطيط البيئي
غير متجانسة	.003	316	4	9.013	التنفيذ والتشغيل البيئي
غير متجانسة	.011	316	4	2.549	الفحص والتصحیح
غير متجانسة	.020	316	4	3.014	مراجعة الإدارة
غير متجانسة	.017	316	4	2.692	متطلبات نظم الإدارة البيئية
غير متجانسة	.007	316	4	3.474	الأداء التنافسي

يبين الجدول رقم (7) أن احتمال الدلالة $P < 0.05$ لجميع المتغيرات، وبالتالي فإن البيانات السابقة لا تتحقق شرط التجانس، ويجب الاعتماد على الاختبارات اللامعلمية في اختبار الفرضيات.

اختبار الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق الشركات الدوائية محل البحث لمتطلبات مواصفة الآيزو 14001 والأداء التنافسي لها.

لاختبار هذه الفرضية قام الباحث باختبارها على مستوى العينة ككل ثم على مستوى كل قطاع:

أ- على مستوى العينة ككل: لاختبار هذه الفرضية على مستوى العينة ككل، قام الباحث بإجراء اختبار ارتباط كاندل من النوع الثاني، وذلك لتحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة الخاصة بأبعاد نظم الإدارة البيئية والمتغير التابع للأداء التنافسي، وقوة تلك العلاقة وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول (8) مصفوفة ارتباط كاندل Kendall's tau_b بين المتغيرات الخاصة

بأبعاد نظم الإدارة البيئية والأداء التنافسي على مستوى العينة ككل

متطلبات نظم الإدرا ة البيئية	مراجعة الإدارة	الفحص والإجراءات التصحيحية	التنفيذ والتشغيل البيئي	التخطيط البيئي	السياسة البيئية	المتغيرات الأداء التنافسي
.713(**)	.886(**)	.435(**)	.398(**)	.432(**)	.444(**)	Correlation Coefficien
.000	.000	.000	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يبين الجدول رقم (8) أن الارتباط موجب وضعيف بين الأداء التنافسي وكل من السياسة البيئية، التخطيط البيئي، التنفيذ والتشغيل البيئي، والفحص والإجراءات التصحيحية، لكن هذه العلاقات الارتباطية معنوية عند مستوى معنوية 0.01، لذلك لا يمكن أن نتجاهل هذه العلاقة رغم ضعفها، ونقول إن هناك علاقة ارتباطية بين الأداء التنافسي وتلك المتغيرات. كما يتضح لنا من الجدول أن الارتباط موجب وقوى ومعنوي عند مستوى معنوية 0.01 بين مراجعة الإدراة والأداء التنافسي. كما يبين الجدول أن العلاقة الارتباطية مقبولة وموجبة ومعنوية عند مستوى معنوية 0.01 بين متغير الأداء التنافسي ومتطلبات نظم الإدارة البيئية الأيزو 14001.

ما سبق نجد أن الفرضية العدمية الأولى مرفوضة وغير صحيحة عند مستوى معنوية 0.01 مما يدعو للقول أن هناك علاقة ارتباطية بين متطلبات نظم الإدراة البيئية ككل والأداء التنافسي وبين كل بعد من أبعاد هذه النظم البيئية والأداء التنافسي وذلك على مستوى العينة ككل.

ب- على مستوى القطاع (عام، خاص) :

الجدول (9) مصفوفة ارتباط كاندل Kendall's tau_b بين المتغيرات الخاصة

بأبعاد نظم الإدارة البيئية والأداء التنافسي على مستوى شركات القطاع العام

متطلبات نظم الإدرا ة البيئية	مراجعة الإدارة	الفحص والتصحيح	التنفيذ والتشغيل البيئي	التخطيط البيئي	السياسة البيئية	المتغيرات الأداء التنافسي
.707(**)	.894(**)	.439(**)	.393(**)	.432(**)	.423 (**)	Correlation Coefficien
.000	.000	.000	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يبين الجدول رقم (9) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الأداء التنافسي، وأبعاد نظم الإدراة البيئية فهي علاقة ضعيفة بين الأداء التنافسي وكل من السياسة البيئية، التخطيط البيئي، التنفيذ والتشغيل البيئي، الفحص والإجراءات. وهي علاقة قوية بين الأداء التنافسي ومراجعة الإدراة، ومقبولة بين الأداء التنافسي ومتطلبات نظم الإدراة البيئية. وجميع العلاقات الارتباطية الواردة في الجدول أعلى معنوية عند مستوى معنوية 0.01. مما يدعو للقول بأن

الفرضية الأولى مرفوضة وغير صحيحة، وذلك على مستوى القطاع العام. إذاً هناك علاقة ارتباطية بين متطلبات نظم الإدارة البيئية 14001 والأداء التنافسي على مستوى القطاع العام.

الجدول (10) مصفوفة ارتباط كاندل Kendall's tau_b بين المتغيرات الخاصة

بأبعاد نظم الإدارة البيئية والأداء التنافسي على مستوى شركات القطاع الخاص

متطلبات نظم الإدارة البيئية	مراجعة الإدارة	الفحص والتصحيح	التنفيذ والتشغيل البيئي	التخطيط البيئي	السياسة البيئية	المتغيرات
						الأداء التنافسي
.756(**)	.857(**)	.454(**)	.428(**)	.472(**)	.536(**)	Correlation Coefficien
.000	.000	.000	.000	.000	.000	Sig. (2-tailed)

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يبين الجدول رقم (10) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين كل من الأداء التنافسي وأبعاد نظم الإدارة البيئية فهي علاقة ضعيفة بين الأداء التنافسي، وكل من التخطيط البيئي، التنفيذ والتشغيل البيئي، الفحص والإجراءات، والسياسة البيئية، وقوية بين الأداء التنافسي ومراجعة الإدارة، ومحبولة بين الأداء التنافسي ومتطلبات نظم الإدارة البيئية. وجميع العلاقات الارتباطية الواردة في الجدول أعلاه معنوية عند مستوى معنوية 0.01.

ما يدعو للقول بأن الفرضية الأولى مرفوضة وغير صحيحة، وذلك على مستوى القطاع الخاص. إذاً هناك علاقة ارتباطية بين متطلبات نظم الإدارة البيئية 14001 والأداء التنافسي على مستوى القطاع الخاص.

اختبار الفرضية الثانية: لا توجد اختلافات جوهرية بين الشركات محل الدراسة فيما يتعلق بتطبيق متطلبات نظم الإدارة البيئية آيزو 14001. تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار كروسكال وليس، وذلك على مستوى كل بعد من أبعاد نظم الإدارة البيئية، والأبعاد مجتمعة، كما يلي:

الجدول (11) نتائج اختبار Kruskal-wallis H للفرق بين الشركات الدوائية

العامة والخاصة في تطبيق نظم الإدارة البيئية آيزو 14001 (جميع الأبعاد)

المقياس	متطلبات نظم الإدارة البيئية	النتيجة
Chi-Square	4.333	يوجد فروق جوهرية
	4	
	0.037	Asymp. Sig.

يبين رقم (11) أن احتمال الدلالة يساوي (0.037) وهو أقل من مستوى المعنوية 0.05 لذلك نرفض الفرضية العدمية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشركات العامة والخاصة محل الدراسة من حيث تطبيق متطلبات نظم الإدارة البيئية آيزو 14001، ونقبل الفرضية البديلة أي تختلف الشركات الدوائية العامة والخاصة في تطبيق متطلبات نظم الإدارة البيئية 14001.

أما على مستوى كل بعد من الأبعاد:

الجدول (12) نتائج اختبار Kruskal-wallis للفرق بين الشركات الدوائية العامة والخاصة في تطبيق نظم الإدارة البيئية آيزو 14001 (على مستوى كل بعد)

النتيجة	Asymp. Sig.	df	Chi-Square	الأبعاد
فروق جوهرية	.007	4	7.246	السياسة البيئية
فروق غير جوهرية	.126	4	2.336	التخطيط البيئي
فروق جوهرية	.028	4	4.811	التنفيذ والتشغيل البيئي
فروق جوهرية	.013	4	6.202	الفحص والتصحيح
فروق غير جوهرية	.228	4	1.450	مراجعة الإدارة

يبين الجدول رقم (12) أن هناك اختلافات جوهرية بين الشركات العامة والخاصة من حيث السياسة البيئية، التنفيذ والتشغيل البيئي، الفحص والتصحيح البيئي. كما يبين الجدول أن الفروق كانت غير جوهرية بين الشركات محل الدراسة من حيث التخطيط البيئي ومراجعة الإدارة، وذلك عند مستوى معنوية 0.05.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- 1- توجد لدى المنظمات محل الدراسة سياسة بيئية تتعلق بالأنشطة والسلع والخدمات الخاصة بها من حيث عمليات إنتاجها وعمليات تسويقها. ولكن يعد الاهتمام بهذا الجانب ضعيفاً.
- 2- لا تتبني الإدارة العليا للمنظمات محل الدراسة بشكل عام سياسة بيئية فعالة تساعدها على تحقيق شهادات جودة بيئية.
- 3- ليس للمنظمات محل الدراسة برامج تدريبية تختص بالمواضيع البيئية وأهميتها في مختلف المستويات، وإهمالها للاحتجاجات التدريبية البيئية.
- 4- هناك قصور نوعاً ما لدى المنظمات محل الدراسة في اعتماد إجراءات شاملة ومتكلمة حول عملية تدقيق نظام الإدارة البيئي.
- 5- هناك قصور نوعاً ما في اتصالات المنظمات محل الدراسة، حيث إن الربط بين المستويات الإدارية ضعيف، بحيث لا تصل نتائج التدقيق والفحص حول العمليات إلى المستويات الإدارية العليا.
- 6- تتمتع الشركات الدوائية السورية محل الدراسة بأداء تنافسي جيد نتيجة تطبيقها متطلبات نظم الإدارة البيئية المتعلقة بالآيزو 14001، وبظاهر ذلك في أن تطبيقها لمتطلبات نظم الإدارة البيئية 14001 ساهم في جعل منتجاتهاها بموقع المنافسة مع المنتج الأجنبي المستورد، حيث إنها من خلال جودة منتجاتها حققت نمواً في المبيعات، وفي ارتفاع معدل الأرباح، وزيادة قيمة الصادرات، والأهم تحقيق رضا الزبائن.
- 7- هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين متطلبات نظم الإدارة البيئية لكل والأداء التنافسي، وبين كل بعد من أبعاد هذه النظم البيئية والأداء التنافسي وذلك على مستوى العينة ككل.
- 8- تختلف الشركات الدوائية العامة والخاصة في تطبيق متطلبات نظم الإدارة البيئية 14001، وتظهر هذه الاختلافات من حيث السياسة البيئية، التنفيذ والتشغيل البيئي، الفحص والتصحيح البيئي. أما فيما يتعلق بالتطبيط البيئي ومراجعة الإدارة فتبين عدم وجود اختلافات جوهرية بين الشركات العامة والخاصة.

النوصيات:

- 1- ضرورة تبني الإدارة العليا في المنظمات محل الدراسة لسياسة بيئية فعالة تبتعد عن التعميم الشامل المبهم إلى أهداف أكثر تحديداً، والعمل على مراجعتها بشكل دوري للتأكد من فعاليتها وحسن تنفيذها.
- 2- ضرورة تحسين الاتصالات في المنظمات على كافة المستويات من القمة إلى القاعدة وبالعكس أيضاً، لأن ذلك يؤدي إلى تعريف العاملين بالأعمال التي يجب أن يقموها بها، والمتعلقة بالبيئة وبالتالي تحسين الأداء البيئي. ويتم ذلك من خلال عقد اللقاءات والندوات المستمرة لتعريف العاملين بأهم العوامل الازمة للتطبيق الناجح لمواصفة الآيزو 14001، وتعريفهم بالمفاهيم البيئية، وتوثيق نظم الإدارة البيئية، وتعزيز عملية التدريب، ومراجعة نظم الإدارة البيئية، الرقابة التشغيلية، برنامج الإدارة البيئية، الأهداف والغايات، رقابة الوثائق.
- 3- وضع برنامج فعال للإدارة البيئية لمراقبة سير العملية الإنتاجية للتأكد من التخفيض في استهلاك الموارد والحد من التلوث قدر الإمكان. وذلك من خلال فرض الضرائب على ما ينبعث من ملوثات للبيئة، ووضع آليات ذات طابع مالي نعطي قيمةً سعريةً للملوثات وهدر بالموارد البيئية بالإضافة إلى إجراءات اقتصادية محفزة نحو التوافق البيئي لما له من أثر في الحد من التلوث الصناعي والتخفيض من استهلاك الموارد.
- 4- ضرورة قيام الشركات محل الدراسة بتحديد احتياجاتها التدريبية، والعمل على رفع مهارات الأفراد العاملين في مختلف المستويات الإدارية في المنظمة من أجل زيادةوعيهم البيئي.
- 5- ضرورة استخدام تقنيات الإنتاج الأنظف الذي يساعد الشركات محل الدراسة على الالتزام بخفض استهلاك الموارد والحد من التلوث. وذلك من خلال التوفير في التكاليف من خلال إنتاج منتجات أكثر جودة ونظافة وكفاية، واستخدام مواد أقل في التغليف، تخفيض استهلاك الطاقة، أي استخدام أساليب الإدارة البيئية على طول سلسلة التوريد.

المراجع:

- 1- جلاق، على محمد، تقييم اتجاهات المديرين نحو تطبيق نظم توكيد الجودة والإدارة البيئية: دراسة ميدانية على الشركات الحاصلة على الآيزو 9000 والأيزو 14001، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2003.
- 2- إسماعيل، احمد دسوقي أحمد، سياسات الإدارة البيئية للتلوث الصناعي في جمهورية مصر العربية، مركز دراسات واستشارات الإدارة العامة، القاهرة، العدد التاسع، 2003، 22-1.
- 3- Babakri , Khalid A ، Robert A. Bennett ، Matthew Franchetti: *Critical factors for implementing ISO 14001 standard in United States industrial companies*, Journal of Cleaner Production, vol 11, 2003, 749–752.
- 4- Charan , Meena: *An appraisal of environmental management systems A competitive advantage for small businesses*, Management Environmental Quality an International Journal,vol.16 no.5,2005, 444-463.
- 5- Ann , G. E, Suhaiza, Z and Nabsiah, A. W : *A study on the impact of environmental management system (EMS) certification towards firms' performance in Malaysia*, Management of Environmental Quality: An International Journal, Vol. 17 No. 1, 2006, 73-93.
- 6- Padma, P. ,L.S. Ganesh and Chandras, E. R: *A study on the ISO 14001 certification and organizational performance of Indian manufacturing firms*, Benchmarking: An International Journal ,Vol. 15 No. 1, 2008, 73-100.

- 7- النسور، عبد الحكيم عبد الله، الأداء التنافسي لشركات صناعة الأدوية الأردنية في ظل الانفتاح الاقتصادي، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، 2009.
- 8- Deoliveira, O. J, Jose, R. S, Manoel, H. S, : *Does iso 14001 work in Brazil*, Journal of Cleaner Production, Vol 18,2010, 1797-1806.
- 9- Stapleton , Philip J, Margaret A Glover, Davis Spetie, *environmental management systems : An implementation guide for small and medium sized organization*, 2nd ed, NSF published New York, 2001, 6 .
- 10- International institute for sustainable development, *Global green standards: ISO14000 and sustainable development*, Canada, 1996, 4-5.
- 11- Georgiadou , Maria and George Tsiotras: *Environmental management systems: a new challenge for Greek industry*, International Journal of Quality & Reliability Management,Vol. 15 No. 3, 1998, 290.
- 12- Ann, Goh Eng, Suhaiza Zailani & Nabiah Abd Wahid: *Study on the impact of environmental management systems (EMS)Certification towards firms performance in Malaysia*, management environmental quality an international journal ,vol.17no.1, 2006, 73.
- 13- P. Padma‘ L.S. Ganesh and Chandrasekharan Rajendran, *A study on the ISO 14001 certification and organizational performance of Indian manufacturing firms*, Benchmarking: An International Journal ,Vol. 15 No. 1, 2008, 77
- 14- Charan , Meena :*An appraisal of environmental management systems A competitive advantage for small businesses*, management environmental quality an international journal,vol.16 no.5, 2005, 448.
- 15- Zeng , S.X. ‘ C.M. Tam,Vivian W.Y. Tam‘ Z.M. Deng: *Towards implementation of ISO 14001 environmental management systems in selected industries in China*, Journal of Cleaner Production 13, 2005, 649.
- 16- Sambasivan, Murali ‘ Ng Yun Fei: *Evaluation of critical success factors of implementation of ISO 14001 using analytic hierarchy process (AHP): a case study from Malaysia*, Journal of Cleaner Production, 16, 2008,1428.
- 17- Griffith , Alan ‘ Khalid Bhutto: *Improving environmental performance through integrated management systems (IMS) in the UK*, *Management of Environmental Quality: An International Journal* ,Vol. 19 No. 5, 2008, 572.
- 18- Quazi, Hesan A: Implementation of an environmental management, system: the experience of companies operating in Singapore‘ Industrial Management & Data Systems,99/7, 1999, 306.
- 19- Poksinska , Bozena ‘Jens Jorn Dahlgaard and Jorg A.E.Eklund: *Implementing ISO 14001 in Sweden: motives‘ benefits and comparisons with ISO 9000*, International Journal of Quality & Reliability Management ,Vol. 20 No. 5,2003, 596.
- 20- Zutshi, A. A. Sohal: *Environmental management system adoption by Australasian organizations: part 1: reasons, benefits and impediments*‘ Technovation,vol24, 2004,3.